تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل } أي قد بينا لهم الحق ووضحناه لهم وضربنا لهم فيه الأمثال ليستبينوا الحق ويتبعوه { ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون } أي لورأوا أي آية كانت سواء كانت باقتراحهم أو غيره لايؤمنون بها ويعتقدون أنها سحر وباطل كما قالوا في انشقاق القمر ونحوه كما قال تعالى : { إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون * ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم } ولهذا قال ههنا { كذلك يطبع ا على قلوب الذين لا يعلمون * فاصبر إن وعد ا حق } أي اصبر على مخالفتهم وعنادهم فإن ا تعالى منجز لك ما وعدك من نصره إياك عليهم وجعله العاقبة لك ولمن اتبعك في الدنيا والاخرة { ولا يستخفنك الذين لا يوقنون } أي بل اثبت على ما بعثك ا به فإنه الحق الذي لا مرية فيه ولا تعدل عنه وليس فيما سواه هدى يتبع بل الحق كله منحصر فيه قال سعيد عن قتادة : نادى رجل من الخوارج عليا Bه وهو في صلاة الغداة فقال : { ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين } فأنصت له علي حتى فهم ما قال فأجابه وهو في الصلاة { فاصبر إن وعد ا حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون } رواه ابن جرير وابن أبي حاتم .

وقد رواه ابن جرير من وجه آخر فقال حدثنا وكيع : حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عثمان ابن أبي زرعة عن علي بن ربيعة قال : نادى رجل من الخوارج عليا Bه وهو في صلاة الفجر فقال { ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين } فأجابه علي Bه وهو في الصلاة { فاصبر إن وعد ا حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون } .

(طريق أخرى) قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شريك عن عمران بن ظبيان عن أبي يحيى قال : صلى علي بن أبي طالب Bه صلاة الفجر فناداه رجل من الخوارج { لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين } فأجابه علي Bه وهو في الصلاة { فاصبر إن وعد ا حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون } .

(ما روي في فضل هذه السورة الشريفة واستحباب قراءتها في الفجر) .

قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن عمير سمعت شبيب أبا روح يحدث عن رجل من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلّم أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم صلى بهم الصبح فقرأ فيها الروم فأوهم فقال [إنه يلبس علينا القرآن فإن أقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء] وهذا إسناد حسن ومتن حسن وفيه سر عجيب ونبأ غريب وهو أنه صلى ا عليه وسلّم تأثر بنقصان وضوء من ائتم به فدل

ذلك على أن صلاة المأموم متعلقة بصلاة الإمام آخر تفسير سورة الروم و الحمد والمنة